قانون الثغور والمرابطة في القرآن والسنة:
ثغر البصرة أنموذجًا

أ.م.د. حسن ثاجب محيل
جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

الملخص:

يستعرض هذا البحث قانون الثغور والمرابطة بوصفه منظومة أمنية وعقدية متكاملة استمدت شرعيتها من الوحيين (الكتاب والسنة) لتتحول في عهد الخليفة عمر بن الخطاب إلى استراتيجية ميدانية وقاعدة جيوسياسية اتخذت من "ثغر البصرة "أنموذجًا تطبيقيًا فريدًا ، إذ يبرز البحث كيف زاوجت البصرة بين الرباط البري المتاخم للصحراء والرباط البحري المنفتح على الخليج، محولةً مفهوم المرابطة من حالة استنفار نفسي إلى مؤسسة نظامية وقاعدة إمداد لوجستي أجهضت مطامع الإمبراطورية الساسانية وشلت أساطيلها عبر قطع شرايينها الحيوية مثل: طريق الفيل، ويسلط الضوء على الدور الديموغرافي المحوري للقبائل العربية، وعلى رأسها بنو تميم، الذين شكلوا الخزان البشري لهذا الثغر، محققين التوازن بين القوة المادية واليقين الروحي، ليخلص البحث إلى أنَّ تمصير البصرة لم يكن مجرد توسع عمراني، بل كان تخطيطًا عسكريًا وبيئيًا ، ضمن للمرابطين المنعة البدنية والقدرة على الانطلاق لفتح أقاليم المشرق وسجستان وخراسان، مما جعلها حائط الصد الأول وصمام الأمان لدار الإسلام.

الكلمات المفتاحية: رباط ، ثغر، البصرة ، القرآن.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 45, Aug 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Law of Border Guards and Border Posts in the Qur'an and Sunnah: The Basra Border as a Model

Prof. Dr. Hassan Thajeb Muhail
University of Basra / College of Education for Women

Abstract:

This research examines the law of border defense and garrisoning as an integrated security and ideological system that derived its legitimacy from the two sources of revelation (the Quran and Sunnah). During the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab, it transformed into a field strategy and a geopolitical base, taking the "Battle of Basra" as a unique applied model. The research highlights how Basra combined land-based garrisoning bordering the desert with maritime garrisoning open to the Gulf, transforming the concept of garrisoning from a state of psychological mobilization into a systematic institution and a logistical supply base that thwarted the ambitions of the Sasanian Empire and crippled its fleets by severing its vital arteries, such as the Elephant Road. It also sheds light on the pivotal demographic role of the Arab tribes, particularly the Banu Tamim, who formed the human reservoir of this border, achieving a balance between material strength and spiritual certainty. The research concludes that the establishment of Basra was not merely urban expansion, but rather a military and environmental plan that ensured the garrisoners' physical resilience and the ability to launch conquests into the eastern regions and Sistan. And Khorasan, which made it the first line of defense and the safety valve for the Islamic world.

Keywords: Ribat, Thaghr, Basra, Quran.

المقدمة:

يُمثل نظام الثغور والمرابطة في المنظور الإسلامي المبكر فلسفة أمنية وعقدية متكاملة، لم تكن مجرد استجابة عسكرية لتهديدات طارئة، بل كانت قانونًا شرعيًا وميدانيًا نابعًا من مشكاة الوحيين (الكتاب والسنة)، هذا القانون الذي صاغ العلاقة الوجدانية بين المسلم وأرضه، وبين الجندي وثغره، جعل من الرباط عبادة وقائية تتجاوز في فضلها ومنفعتها العبادات القاصرة، لتكون حارسةً للأصول الكبرى للدين من عقيدة ومال وعرض، وضامنةً لديمومة الاستقرار والتمكين في دار الإسلام **(حول فلسفة الرباط في المنظور الإسلامي وتفوق منفعته المتعدية للأمة، يُنظر: القرطبي، 1964م، 323/4).**

ومع اتساع حركة الفتوح الكبرى، تحول هذا المفهوم من حالة الاستعداد النفسي الفردي إلى مؤسسة نظامية تهدف إلى إيجاد حواجز جيوسياسية قادرة على كسر طموحات الإمبراطوريات العظمى المتاخمة، ومنعها من استعادة توازنها العسكري **(يُنظر: في تكامل المستويين الميداني والنفسي لمفهوم الرباط واليقظة: الراغب الاصفهاني، 1412هـ، ص339).**

وتأتي قيمة هذا البحث في تسليط الضوء على ثغر البصرة بوصفه الأنموذج التطبيقي الأبرز والفريد لهذا القانون ، فالبصرة لم تكن مدينة مُصّرت لأغراض سكانية أو عمرانية محضة، بل كانت رؤية استراتيجية عليا صاغها الخليفة عمر بن الخطاب بإلهامٍ عسكري فائق وبصيرة نافذة ، إذ أراد لها أنْ تكون حائط صد أو جبلًا من نار كما وصفها، يفصل بين قلب الجزيرة العربية ومطامع الأكاسرة، وشريان حياة لوجستي يغذي حركات الفتح في المشرق، مما جعلها قاعدة الارتكاز الأولى لحماية العراق وفارس **(عن الرؤية الاستراتيجية والسياسية لعمر بن الخطاب في تمصير البصرة كحاجز بين العرب وفارس، يُنظر: الطبري ، 1967م، 3/ 590).**

وقد تميز ثغر البصرة بخصائص جيواستراتيجية نادرة لم تتوافر لغيره من الأمصار، إذ جمع بين الرباط البري المتآخم للصحراء وسلاسة الاتصال بمركز الخلافة، وبين الرباط البحري المنفتح على شط العرب والخليج، وهذا التمازج فرض على المرابطين فيها نمطًا من اليقظة المركبة، تحولوا معه من مقاتلين في بيداء العرب إلى رواد في الجهاد البحري وحرب الاستنزاف المنظمة التي شلت حركة الأساطيل الساسانية وقطعت شرايين إمدادهم الحيوية مثل: طريق الفيل **(حول الطبيعة الجغرافية والبيئية المزدوجة للبصرة وأثرها في تشكيل "قانون المرابطة البحري"، ينظر: ابن الأثير، 1997م، 2/ 352).**

ويبرز البحث الدور الديموغرافي المحوري للقبائل العربية، وعلى رأسها بنو تميم، الذين شكلوا الخزان البشري والذراع القتالية لهذا الثغر منذ اللحظات الأولى التي سبقت التمصير الرسمي، فكانوا أنموذجًا للمرابط الذي يستشعر عظم المسؤولية في صيانة بيضة الإسلام، محققين بذلك التوازن الدقيق بين القوة المادية (الإعداد والعدة) والقوة الروحية (الإخلاص والتوكل) **(عن الثقل السكاني والدور القتالي لقبائل البصرة (بني تميم وبكر بن وائل) في مرحلة التأسيس، يُنظر: الطبري، 1967م، 72/4)**.

إنّ البحث في قانون المرابطة في البصرة هو رحلة في استكشاف أسباب التمكين والسيادة، إذ تتبع الدراسة كيف تحولت هذه المدينة من معسكر يضم بضع مئات من الرجال إلى قاعدة عسكرية كبرى تضم عشرات الآلاف من المقاتلين الذين انطلقت سراياهم لتطويع أقاليم فارس والأهواز **(مدينة متصلة بالجبل فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب رضه، والأهواز هي خوزستان وهي رامهرمز، وبين الأهواز وأصبهان خمسة وأربعون فرسخا. (البكري، 1992م، 431/1))** وسجستان **(بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أنَّ سجستان اسم للناحية وأنَّ اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخًا، وهي جنوبي هراة، وأرضها كلها رملة سبخة، والرياح فيها لا تسكن أبدًا ولا تزال شديدة تدير رحيهم، وطحنهم كله على تلك الرحى. وطول سجستان أربع وستون درجة وربع، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس، وهي من الإقليم الثالث. (ياقوت الحموي، 1995م، 190/3))** وصولًا إلى خراسان ، ولم يغفل البحث الجوانب البيولوجية والبيئية في هذا القانون، إذ تجلى ذكاء التخطيط العسكري في اختيار موقع يضمن المنعة الصحية للمرابطين، ليكونوا في حالة استنفار دائم وقوة بدنية تمكنهم من أداء شعيرة الرباط على الوجه الأكمل **(ابن الأثير، 1997م، 2/ 352)**.

وتكمن إشكالية البحث في رصد التلازم العميق بين النص الشرعي لقانون المرابطة وبين الواقع التطبيقي في بيئة جغرافية وبيئية معقدة مثل: البصرة، وكيف استطاعت القيادة الإسلامية توظيف مفهوم رباط القلب ليُنتج ثبات المكان، ولمعالجة تلك الإشكالية، سلكت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، عبر تتبع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ومطابقتها مع المرويات التاريخية والجغرافية التي سجلت أدق تفاصيل تمصير البصرة وإدارتها، ودور حاميتها في حسم المعارك المصيرية مثل: القادسية ونهاوند.

المطلب الأول: التأصيل اللغوي والاصطلاحي للثغور والمرابطة

يُشير الثغر في أصله اللغوي إلى الكسر أو الفتحة، يقال " ثغر الحائط" ، أي: انثلم، و " ثغرناهم" أي: سددنا عليهم ثلم الجبل، وهذه مدينة فيها ثغر وثلم ، ويُطلق الثغر على الفم لفتحات الأسنان، وهو الموضع الذي يُخاف منه هجوم العدو وتأتي منه المخافة ، والثغر ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان ، فهو الموضع الذي يكون حدًا فاصلًا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد **(ابن منظور، 1414هـ، 103/4)**.

وفي الاصطلاح ، فهو المدينة أو المنطقة الحدودية التي تتاخم أرض العدو، وتكون مجهزة بالحصون والجيوش لحماية البلاد من الغزو، وقد أُطلقت صفة "الثغر" على البصرة؛ لأنّها كانت البوابة التي سدّت مطامع الفرس في العراق والجزيرة **(ياقوت الحموي ، 1995م، 430/1)**.

أما المرابطة ، فجاء في معاجم اللغة العربية أنَّ الرباط في الأصل هو شدُّ الخيل وإمساكها في مكانها، ثم استُعير لكل مَنْ حبس نفسه في سبيل الله لحماية حدود المسلمين، فيُقال: "رابط الجندي" أي: لزم مكانه **(الجوهري، 1987م، 3/ 1127)**.

وجاءت في الاصطلاح ، بأنّها المقام في الثغور لتقويتها، والحراسة فيها لئلا يداهم العدو بلاد المسلمين على حين غرة، وهو فعل يجمع بين الاستعداد العسكري واليقظة الدائمة **(الكاساني، 1328هـ، 98/7)**.

وذهب الإمام القرطبي في تأصيله الفقهي للمرابطة إلى أنّها ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لإعزاز الدين وحماية حوزة المسلمين، وأصلها من " ربط الخيل" ، ثم استُعملت في كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام، سواء كان فارسًا أو راجلًا، ويرى أنَّ المرابطة تتفوق في فضلها على مجرد المقام في الحجاز (مكة والمدينة)، مستندًا في ذلك إلى أنَّ المرابط يمنع العدو من استباحة بيضة الإسلام، فمنفعته متعدية للأمة جمعاء، ويؤكد على أنَّ تمام المرابطة لا يكون إلا بنية خالصة لله تعالى، وإعداد العدة المادية والمعنوية، عادًا أنَّ مَنْ أقام في الثغر بنية دفع العدو، فهو في صلاة وعبادة دائمة ما دام في رباطه؛ لكونه في حالة تأهب لردع الكيد وضمان أمن دار الإسلام **(القرطبي، 1964م، 323/4)**.

قال ابن عطية: "والقول الصحيح هو أنَّ الرباط هو الملازمة في سبيل الله، أصلها من ربط الخيل، ثم سُمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطًا، فارسًا كان أو راجلًا " **(الأندلسي المحاربي، 1422هـ، 560/1)**.

إلا أنَّ الراغب الأصفهاني رأى أنَّ الأصل لمفردة الرباط ينصرف إلى "الشد والحفظ"، ومنه "رباط الخيل" أي: تقييدها في مكانها لحمايتها والاستعداد بها ، ثم اتسع هذا المفهوم ليشمل المكان الذي يُخصص لإقامة الحفظة والحماة، فأُطلق عليه "رباطًا " ، وقسّم الراغب المرابطة إلى مستويين متكاملين:

المستوى الأول: الميداني (الخارجي) ، وهو لزوم ثغور المسلمين لحمايتها من الأعداء، وهو ما يتسق مع قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) **(سورة آل عمران، الآية 200).**

المستوى الثاني: النفسي (الداخلي) ، ويشبهه الراغب بمرابطة "النفس على البدن"، إذ يُكلف الإنسان بحماية ثغره الداخلي (القلب والجوارح) من الانفلات أو التقصير، وهو نوع من الجهاد الذي أشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله: " انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط " **(الصنعاني، 2023م، 218/2)**، وذهب إلى أنَّ ربط القلب أو ما يُعرف برباطة الجأش ، هو الثمرة الكبرى لتلك الممارسة، إذ يربط الله على قلوب المؤمنين بالسكينة والتثبيت، فلا تكون أفئدتهم هواءً أمام الشدائد، بل تمتلئ بالقوة والروح واليقين، وهو ما يُعد الركيزة الأساسية للمقاتل في الثغور، إذ لا يستقيم رباط المكان إلا برباط القلب وثباته **(الراغب الاصفهاني، 1412هـ، ص339).**

المطلب الثاني: قانون المرابطة في الوحيين (الكتاب والسنة) وضوابطه الشرعية

أشار القرآن الكريم إلى مفهوم حماية المداخل والحدود في عدة مواضع، فورد لفظ (السد والردم) في قصة ذي القرنين، للدلالة على المنعة والحماية من تسلل المفسدين ، قال تعالى: (قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا) **(سورة الكهف، الآية 94-95).**

وقد تضافرت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على تعظيم شعيرة الرباط، وجاء الأمر الإلهي صريحًا في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) **(سورة آل عمران، الآية 200)**، وهو ما ذهب إليه المفسرون في تأكيد أنَّ المرابطة هنا تعني لزوم الثغور والمقام في

وجوه الأعداء، لصيانة حوزة الإسلام ومنع المتسللين من اختراق حدود دار المسلمين **(القرطبي، 323/4)**.

وتتجلى مكانة الثغور والرباط كأحد أفضل الأعمال في السنة النبوية المطهرة ، فقد أخرج البخاري من حديث سهل بن سعد **(بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . وأمه أبية بنت الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك من خثعم. فولد سهل بن سعد العباس ومصعبًا وعائشة. وأمهم عائشة بنت خزيمة بن وحوح بن الأخثم بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور من قيس عيلان. وعمرا. وأمه امرأة من كندة. والأشعث وخديجة وأم كلثوم. وأمهم أبية بنت محصن بن فراس بن حارثة بن الأخثم من بني سليم. وأم كلثوم الصغرى. وأمها أم ولد. (ابن سعد، 2001م، 375/5))** ، أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا"**(البخاري الجعفي، 1311 هـ، 35/4)**.

ولم يقف فضل المرابطة عند خيري الدنيا فحسب، بل امتد أثره لما بعد الموت ، إذ جاء في صحيح مسلم عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ" **(القشيري النيسابوري، 1955م، 1520/3)**.

وعززت السنة النبوية هذا التأصيل ببيان فضل الحراسة الفعلية في الثغور، فهنالك نص يضع قانون الحراسة كعبادة وقائية تحفظ بيضة المسلمين وتوجب النجاة لصاحبها ، فقد روى الترمذي عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول" عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ" **(بن الضحاك، 1975م، 4/ 175)**.

وبناءً على تلك النصوص، استنبط الإمام القرطبي ، أنَّ الرباط يعد من أعظم القربات التي لا ينقطع ثوابها بوفاة العبد، بل يُلحق بالأعمال الثلاثة المستثناة في حديث أبي هريرة: (الصدقة الجارية، والعلم المنتفع به، والولد الصالح) ، لكون المرابط هو الحارس لتلك الأصول الثلاثة، فلولا حمايته للثغور لما استقر علمٌ ولا استمرت صدقة، يرجو بها المسلمون دوام الأجر وتأمين حوزة الدين **(القرطبي، 1964، 323/4)**.

ولا تكتمل صورة المرابطة في المنظور الإسلامي بمجرد الحضور المادي في الثغور، بل هي عبادة وقانون يقوم على ركائز شرعية وضوابط أخلاقية استقاها المسلمون من الوحيين (القرآن والسنة) ، وبيانها بالآتي:

1- إخلاص القصد وتجريد النية لله: إذ يعد الإخلاص الركيزة الأولى لعمل المرابط ، فيتوجب عليه توجيه جهده لحماية حوزة الإسلام وإعلاء كلمة الله، بعيدًا عن مطامع الدنيا من مغنم أو شهرة ، وهذا ما قرره النبي صلى الله عليه وآله حين سُئل عن أصناف المقاتلين وغاياتهم، فأجاب بقاعدة جامعة " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ" **(ابن حنبل، (د.ت)، 517/32)**.

فمَنْ أخلص في رباطه فمات أو قُتل، نال أجر الشهادة والحياة البرزخية الكريمة التي صورها القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) **(سورة آل عمران، الآية 169)**، وقد فسر السمعاني هذه النعمة بأنَّ أرواحهم في جوف طير خضر، تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، في تكريم إلهي منقطع النظير **(أبو المظفر، 1997م، 378/1)**.

2- الثبات والارتباط بذكر الله عند اللقاء : فقد أوجب التشريع القرآني على المرابطين الثبات الميداني والسكينة النفسية، مقرونين بدوام الذكر طلبًا للفلاح، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) **(سورة الأنفال، الآية 45)**، وقد علم النبي (صلى الله عليه وآله) أصحابه أدب المواجهة، فنهى عن تمني لقاء العدو إدراكًا لثقل المسؤولية، وأمر بالصبر عند وقوعه، فقال عليه السلام: " لا تسألوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فأصبروا، واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف" **(ابن ابي شيبة، 2015م، 360/18)**، مع الالتجاء الدائم بالدعاء المأثور" اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ" **(النووي، 2007م، 370/1)**.

3- لزوم الطاعة والانضباط العام: فالمرابطة فعلٌ تنظيمي يتطلب طاعة الله ورسوله، والحذر من التنازع الذي يورث الفشل وتفكك القوة ، قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) **(سورة الأنفال، الآية 46)**، ويشمل ذلك المحافظة على الفرائض وعلى رأسها الصلاة-واجتناب المعاصي ، إذ إنَّ الهزيمة قد تأتي من ثغرة معصية واحدة، ويبرز في هذا السياق وجوب طاعة القيادة ؛ لضمان وحدة الصف، لقوله (صلى الله عليه وآله): (وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي) **(الطبراني، 1995م، 87/9)**.

4- نبذ العُجب والتوكل المطلق على الله : فقد حذر القرآن الكريم المرابطين من الاغترار بالكثرة أو العدة المادية، مذكرًا بدرس يوم حنين حين ضاقت الأرض على المسلمين على الرغم من كثرتهم ، قال تعالى: (إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا) **(سورة التوبة، الآية 25)**، فثبات

الثغور ليس نتاجًا للقوة البشرية المجردة، بل هو يقينٌ بأنَّ النصر مَدَدٌ إلهي مشروط بالتوكل، قال تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) **(سورة آل عمران، الآية 160)**.

المطلب الثالث: ثغر البصرة أنموذجًا تطبيقيًا للمرابطة

تجلت القيمة العسكرية للبصرة في كونها ثغرًا استراتيجيًا عزز من ديمومة المرابطة، إذ منحها موقعها الجغرافي سيطرة تامة على البوابة الجنوبية للعراق، هذا الموقع الهجين الذي يجمع بين البر والبحر هو ما دفع المقدسي لوصفها بأنها ملتقى الأقاليم، فهي بحسب قوله " بين فارس وديار العرب وحدّ العراق على بحر الصين" مما جعلها حلقة وصل عسكرية وجغرافية لا غنى عنها **(البشاري، (د.ت)، ص117)**.

ولم يكن تمصير البصرة مجرد استجابة لضرورة جغرافية فحسب، بل أرادت لها القيادة العليا أنْ تكون قاعدة إمداد لوجستي وحربي متكاملة لحركات الفتوح خارج الجزيرة العربية؛ وذلك لكسر طوق الاحتلال الفارسي عن العراق، وإزالة الحواجز الاستبدادية التي وضعها الأكاسرة بين شعوبهم وبين قيم الإسلام، ومع اتساع رقعة العمليات العسكرية والابتعاد عن مركز التموين الرئيس في المدينة المنورة، برزت الحاجة الماسة لتحويل البصرة إلى قاعدة عسكرية ثابتة ونقطة ارتكاز استراتيجية، يقيم فيها المقاتلون في فترات الاستراحة ومنها ينطلقون لمواصلة الجهاد، مما جعلها مركزًا حيويًا لرفد المجاهدين بالجند والمؤن، ولم تمضِ مدة وجيزة حتى غدت البصرة القاعدة الأولى لحركات التحرير في المشرق، متقدمة في ذلك على الكوفة والبحرين **(علي، م25، ع2، 2014م، ص287)**.

إذ تؤكد المصادر التاريخية أنَّ جانبًا كبيرًا من الإمدادات والمساعدات قد تدفق من البصرة إلى جيش سعد بن أبي وقاص **(بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ويقال : أهيب، أبو إسحاق، القرشي، الزهري، شهد بدر ، وقال إبراهيم بن موسى: عن ابن أبي زائدة، أخبرني هاشم بن قاسم، سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعدًا: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت، ومكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام، توفي سعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. (البخاري، (د.ت)، 34/4))**، قبيل معركة القادسية وأثناءها، مما عزز من صمود القوات الإسلامية في تلك المواجهة المصيرية **(ابن خياط ، 1397هـ، ص132)**.

ومما يبرهن على ريادة البصرة كثغر وقاعدة إمداد استراتيجي، هو دورها الحاسم في إنقاذ جيش العلاء بن الحضرمي **(صحابي، من رجال الفتوح في صدر الإسلام. أصله من حضرموت.**

سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ. وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين سنة 8هـ وجعل له جباية " الصدقة " وأعطاه كتابًا فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، وأمره أنْ يأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردها على فقرائهم. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أقره أبو بكر، ثم عمر ووجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق، في قرية من أرض تميم اسمها " لياس " وقيل: مات في البحرين ، هو الذي بسير عرفجة بن هرثمة إلى شواطئ فارس سنة 14هـ بالسفن، فكان في الإسلام. ويقال: إنَّ العلاء أول مسلم ركب البحر للغزو. (الزركلي، 2002م، 245/4))، فبعد أنْ اجتاز العلاء البحر صوب إقليم فارس في مغامرة عسكرية أدت لمحاصرته من قبل الفرس، سارع الخليفة عمر بن الخطاب بمراسلة عتبة بن غزوان **(بن جابر، ويقال عتبة بن غزوان بن الحارث بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار المازني، حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا غزوان ، كان إسلامه بعد ستة رجال، فهو سابع سبعة في إسلامه . (ابن عبد البر 2019م، 476/5))** يأمره بنجدة العلاء قبل فوات الأوان ، فجهزت البصرة جيشًا محترفًا تمكن من فك الحصار وإلحاق هزيمة قاسية بالفرس، وتكشف تلك الحادثة أنَّ البصرة لم تكن مجرد مدينة حدودية، بل كانت شريان حياة وقاعدة انطلاق لوجستية أمنت العمق العربي في معارك الفتوح الكبرى بالعراق وفارس **(الطبري، 1967، 81/4– 127)**.

وعليه، فقد تكرست تلك المكانة الاستثنائية في الوجدان التاريخي بفضل تموضعها الجيواستراتيجي الفريد عند ملتقى نهري دجلة والفرات ، الأمر الذي صبغها بصبغة عالمية جعلت منها شريانًا حيويًا يربط بين المشرق والمغرب عسكريًا وتجاريًا **(ياقوت الحموي، 1995م، 1/ 430 وما بعدها)**.

إذ اتخذ المسلمون من البصرة منطلقًا استراتيجيًا لتحرير الأقاليم المجاورة، فقد نجح القائد عتبة بن غزوان في بسط السيطرة على المناطق الممتدة بين دجلة والفرات، وصولًا إلى (أبر قباذ ودستميسان)، وأثبتت حامية البصرة كفاءة قتالية عالية في صد الهجمات الفارسية وإلحاق الهزائم المتتالية بهم على الرغم من التفوق العددي للعدو ، ولم يعمل هذا الثغر بمعزل عن غيره، بل تجلت عبقرية التنسيق العسكري في التعاون الوثيق بين البصرة والكوفة ، فبينما كانت جيوش الكوفة تفتح شمال العراق، كانت البصرة تضطلع بمهمة تحرير الجنوب والوسط، مما كرس مكانتها كقاعدة ارتكاز أساسية لفتح المشرق وتأمين حوزة الإسلام **(علي، م25، ع2، 2014م، ص288)**.

وتبرز القيمة الدفاعية للبصرة في حصانتها الطبيعية ، فهي تستفيد من مجاورتها لشط العرب والخليج العربي، فضلًا عن إحاطة البطائح لها من جهة الشمال مما جعل اختراقها عسكريًا من جهتي الشمال والشرق أمرًا بالغ الصعوبة ، ومن جانب آخر فإنَّ انفتاحها على الصحراء دون عوائق طبيعية أمّن لها خطوط اتصال مباشرة وسلسة مع مركز الخلافة في المدينة المنورة، مما ضمن تدفق الإمدادات العسكرية والمؤن لمواجهة التهديدات القادمة من الجانب الفارسي **(المقدسي، (د.ت)، 117 وما بعدها)**.

وقد ارتبط اسمها بطبيعة أرضها ، إذ أشار اللغويون، مثل: ابن الأنباري، إلى أنَّ البصرة في كلام العرب هي الأرض الغليظة ذات الحجارة الصلبة التي تقلع حوافر الدواب، وقيل: هي الحجارة الرخوة التي يميل لونها إلى البياض، فسميت بذلك؛ لصلابة صخرها وغلظ تربتها **(أبو بكر، 1992م، 106/2)**.

أما عن تمصير البصرة، فقد انبثق عن رؤية استراتيجية ثاقبة للخليفة عمر بن الخطاب، إذ سعى لتأسيس مِصرٍ يجمع للمسلمين بين حصانة الموقع وسهولة الاتصال، وقد وقع الاختيار على موضع الخريبة، نواة البصرة القديمة، لما تميز به من خصائص دفاعية، مثل: وقوعه دون نهر دجلة واحتوائه على مسالح للعجم وخليج بحري يضمن الموارد المائية، وبناءً عليه صدر الأمر بتمصيرها عام 14هـ، لتغدو قاعدة عسكرية كبرى، ومنطلقًا رئيسًا لجيوش الفتوح المتوجهة نحو بلاد فارس وما وراء النهر **(الطبري، 1967، 3/ 590)**.

ولم يكن هذا البناء مجرد استجابة لحاجة سكانية أو توسع عمراني عابر، بل كان تجسيدًا لذكاء التخطيط العسكري والسياسي الذي انتهجه الخليفة في مواجهة الإمبراطورية الساسانية ، فقد انطلقت رؤيته من ضرورة إيجاد حاجز استراتيجي يفصل بين جزيرة العرب وبلاد فارس، إذ تجلى ذلك في توجيهه لعتبة بن غزوان باختيار موقع لا يحول بينه وبين المدينة المنورة بحر ولا جسر؛ لضمان استمرار الإمدادات البرية ومنع العدو من محاصرة الجيوش الإسلامية خلف عوائق مائية **(البلاذري، 1988م، 337 وما بعدها)**.

وفصّل الطبري خلفيات هذا القرار الاستراتيجي، إذ أدرك عمر بن الخطاب خطورة تواصل القوى الفارسية، فقال لعتبة بن غزوان: " قد فتح الله جل وعز على إخوانكم الحيرة وما حولها، وقتل عظيم من عظمائها ولست آمن أنْ يمدهم إخوانهم من أهل فارس، فإني أريد أنْ أوجهك إلى أرض الهند، لتمنع أهل تلك الجيزة من إمداد إخوانهم على إخوانكم " ، فهذا النص يوضح أنَّ

الهدف الأساس من تمصير البصرة كان قطع شرايين الإمداد الفارسية وتحويل الهجوم الفارسي إلى دفاع عن العمق **(الطبري، 1967، 3/590)**.

فلم تكن البصرة في الرؤية السياسية لعمر بن الخطاب مجرد مدينة للاتساع الجغرافي، بل أراد لها أنْ تكون حائط صد استراتيجي يحفظ بيضة المسلمين ويؤمن حدودهم، ويتجلى ذلك في قوله الشهير: " وددتُ أنَّ بيننا وبين فارس جبلًا من نار، لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم " ، وهذا النص يمثل العمق الفلسفي لقانون المرابطة عند عمر ، إذ يغلب جانب الأمن والحماية على جانب التوسع، فكانت البصرة هي ذلك الجبل الذي يفصل بين دار الإسلام ومطامع الأكاسرة، محققةً بذلك مفهوم الثغر الذي يأمن المسلمون من جهته **(طقوش، 2003م، 1/216)**.

ويكتسبُ مفهومُ الثغر في حالة البصرة خصوصيةً تاريخية وجغرافية فريدة، إذ لم تكن مجرد مدينة حدودية عابرة، بل صُممت لتكون ثغرًا استراتيجيا يمزج بين البر والبحر لتأمين المرابطين، وقد تجلى ذلك في توجيهات الخليفة لواليه عتبة بن غزوان بمهمة عسكرية واضحة، حين أمره بارتياد منزلٍ للمسلمين قريبًا من البحر ومن البر في آنٍ واحد، وهذا الجمع الفريد بين الطبيعتين البرية والبحرية جعل من البصرة ثغرًا حصينًا يواجه التهديدات الساسانية ويقطع خطوط إمدادهم، مما مثّل التأصيل العملي لقانون المرابطة، إذ أُسست لتكون معسكرًا ثابتًا يحقق الرقابة الدائمة والمنعة العسكرية المنشودة **(البلاذري، ، ص 337 وما بعدها)**.

ولم تقتصر رؤية الخليفة عمر بن الخطاب في تمصير البصرة على الأبعاد العسكرية الصرفة، بل تعدتها إلى فلسفة الاستيطان الصحي، إدراكًا منه أنَّ الثغر القوي يتطلب مقاتلًا يتمتع بكامل لياقته البدنية، ويتجلى ذلك بوضوح في مراسلاته مع قادة الفتح، فبعد أنْ لحظ تغير أحوال الجند في بعض المناطق المتمصرة حديثًا مثل: المدائن والكوفة في بدايتها، كتب إلى سعد بن أبي وقاص مستفسرًا باستنكار: " أخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟"، فجاءه الرد التشخيصي من سعد: " إنَّ الذي غيرهم وخومة البلاد، وإنَّ العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان"، وهذا الشاهد التاريخي يمثل تأصيلًا لقانون المرابطة البيئي، إذ وجّه عمر بن الخطاب واليه عتبة بن غزوان باختيار موقع البصرة في منطقة عِذبة الهواء، تجمع بين مراعي الإبل ومسالك السفن؛ لضمان عدم إستيخام العرب للمكان (أي: إصابتهم بالوخم والمرض)، وبذلك أصبحت البصرة ثغرًا أنموذجيًا يحقق المنعة البيولوجية للمرابطين، مما سمح لهم بالبقاء في حالة استنفار دائم دون أنْ ينال منهم المرض، وهو تطبيق عملي للقاعدة القرآنية في حفظ النفس لإعلاء كلمة الله **(ابن الأثير، 1994م، 2/ 352)**.

وعليه أقبل عتبة في ثلاثمئة وبضعة عشر رجلًا، وانضمت إليه قبائل العرب حتى قدم البصرة في نحو خمسمئة رجل، فنزلها في ربيع سنة أربع عشرة للهجرة، وكانت تُدعى آنذاك "أرض الهند" لوعورتها وحجارتها البيضاء الخشنة، وقد اختار عتبة الخريبة منزلًا له، وهي منطقة كانت تضم سبع دساكر (قرى صغيرة أو حصون)(**الطبري، 1967م، 3/ 591**).

وبناءً على هذا التمصير، تحولت البصرة من معسكر مؤقت إلى قاعدة صد عسكري متقدمة، نجحت في تغيير عقيدة القتال من الدفاع إلى المبادأة ، إذ استطاعت الحامية المرابطة في البصرة شل حركة الأسطول الفارسي وقطع خطوط الإمداد البحرية والبرية التي كانت تغذي الجيوش الساسانية في جبهات القتال المختلفة ، هذا الدور المحوري حول الهجوم الفارسي الساعي لاسترداد المدائن إلى دفاع مستميت عن العمق الفارسي في الأهواز وفارس، وهو تمثيل واقعي لمفهوم المرابطة الذي حث عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) **(سورة آل عمران، الآية 200)**، إذ غدت البصرة ثغرًا إسلاميًا لا ينام، يراقب تحركات العدو ويمنعه من استعادة توازنه العسكري **(القرطبي، 1997م، 323/4)**.

وفي هذا السياق تصاعدت الضغوط العسكرية لمرابطي البصرة لتشمل منطقة الأهواز، إذ نجحوا في مشاغلة الفرس وقطع خطوط إمدادهم ومنع وصول المؤن والتعزيزات إلى الحشود الساسانية في نهاوند ، مما شكل دعمًا استراتيجيًا حاسمًا لجند الكوفة، ولاسيما أنَّ مقاتلي البصرة مثلوا ثلث الجيش الإسلامي في تلك المعركة المصيرية (فتح الفتوح)، مما مهد الطريق لتدمير القوة الساسانية والانسياح نحو عمق بلاد فارس **(الطبري، 1967م، 124/4 وما بعدها)**.

ولم يتوقف دور البصرة عند تأمين حدود العراق، بل امتد ذراعها العسكري لفتح سجستان ، في خطوة استراتيجية استهدفت تأمين الجناح الشرقي للجيوش الإسلامية، وقطع الطريق على الفرس ومنعهم من الالتفاف حول القوات المتقدمة صوب خراسان ، وقد أدرك المرابطون في البصرة أنَّ فتح خراسان هو المحور الأساس لحسم الصراع مع الإمبراطورية الساسانية ، ولاسيما بعد لجوء يزدجرد **(بن شهريار بن كسرى ملك فارس قد تولى في خلافة عمر بن الخطاب سنة 14هـ، وهو الذي جمع جيشًا تحت قيادة رستم لمحاربة المسلمين، فانهزم جيشه ففر إلى خراسان. ولم يزل المسلمون يتبعونه ويقفون أثره من مدينة إلى مدينة، وهو يهرب حتى بيته جماعة من الترك فقتلوه سنة 31هـ. (رضا، ص93))**، إليها ومحاولته حشد فلول الفرس في مرو لاستعادة ملكه، فكان القضاء على هذا التجمع يعني إكمال فتح فارس وتقويض المقاومة الساسانية نهائيًا، ويُعد هذا الامتداد العسكري نحو أقاليم المشرق الأقصى أكبر إنجاز استراتيجي لجيوش البصرة؛ نظرًا لسعة الإقليم وبعده الجغرافي، فضلًا عن أهميته بوصفه طريقًا رئيسًا

للفتوحات المتجهة شرقًا ، وقد بدأ هذا الضغط الميداني لقاعدة البصرة منذ ولاية أبي موسى الأشعري، الذي وصلت خيله إلى إقليم الطبسين، فاتحًا بذلك آفاقًا جديدة للمرابطة والتمكين **(البلاذري، 1988م، ص384– 394)**.

وفي مرحلة لاحقة استكمل عبد الله بن **عامر (بْن رَبِيعة بْن مَالِك بْن عَامِر العَنْزِي حليف الخطَّاب والد عَمْرو، يكنى أبا مُحَمَّد وهو عَنْزِيّ بسكون النون من عَنْز بْن وَائِل، وقيل: هُوَ مَذْحِج من اليمن، وقَالَ ابْنُ منده، وأبو نعيم: عَنْزَة حيّ من اليمن، ولد عَلَى عهد رَسُول الله (ﷺ) قيل: ولد سنة ست، وتوفي رَسُول الله صلى الله عليه وآله وهو ابْنُ أربع سنين، وقَالَ أَبُو نعيم: كَانَ ابْنُ خمس سنين. (ابن الاثير، 1994م، 387/3))**، هذه المهمة باتخاذه من نيسابور قاعدةً استراتيجية لانطلاق البصريين نحو بقية أقاليم خراسان، إذ سيّر السرايا التي نجحت في فتح المدن وعقد سلسلة من المعاهدات، مما يبرز عظمة التضحيات التي قدمها جند البصرة في سبيل حماية المشرق والتصدي لأعداء الدولة، فكانوا بذلك أنموذجًا للمرابط الذي يستشعر عظم المسؤولية في صيانة بيضة الإسلام **(البلاذري، 1988م، 395)**.

وإذا استقرأنا الدلالة القرآنية في قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ) **(سورة الانفال، الآية 60)** نجد أنَّ الرباط اقترن بالإعداد المادي والنفسي والاستعداد الدائم لمواجهة العدو، وهذا المفهوم يلقي بظلاله على قانون المرابطة في البصرة ، إذ لم تكن المرابطة مجرد سكنى عارضة، بل كانت حَبسًا للنفس وتوطينًا للقبائل على جبهة القتال لحماية بيضة المسلمين **(الأصفهاني، 1412هـ، ص338)**.

فمن الناحية الديموغرافية، روعي في اختيار موقع البصرة قربه من مواطن استقرار القبائل العربية التي كانت متمكنة في المنطقة ولها باع طويل في التصدي للفرس حتى قبل بزوغ فجر الإسلام، وكان هذا البعد حاضرًا في رؤية الخليفة عمر بن الخطاب عند اختياره للموقع، إذ تحولت تلك القبائل لاحقًا إلى خزان بشري رفد الجيوش الإسلامية بالمقاتلين الأشداء، وتتجلى ضخامة القوة البشرية لهذا الثغر في الإحصاءات التي أوردتها المصادر التاريخية حول أعداد المجاهدين البصريين الذين اضطلعوا بمهام الفتح والمرابطة في أقاليم المشرق، إذ ذكر ابن أعثم أنَّ عدد المقاتلين البصريين الذين شاركوا في فتح الأحواز بلغ عشرة آلاف مقاتل **(ابن اعثم، 1968م، 4/2)**، في حين ارتفعت تلك الأعداد في حملات أخرى لتصل إلى سبعة عشر ألف مقاتل عند فتح أصبهان **(ابن اعثم، 1968م، 74/2)**، ومع استقرار الدولة واتساع رقعة المرابطة، تضاعف هذا الخزان البشري حتى بلغ عدد مقاتلي البصرة في عهد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ستين ألف مقاتل **(الطبري، 1967م، 79/5)**.

وتعد قبيلة تميم من بطون مضر العدنانية، من أبرز القوى العربية التي استوطنت بادية البصرة قبل حركة الفتوح، إذ ارتحلت من موطنها الأصلي في نجد لتنتشر في أرجاء البادية **(ابن الكلبي، 1986م، ص189 وما بعدها)**.

وتؤكد مرويات الطبري الدور النضالي المبكر لهذه القبيلة، إذ كانت تتصدى للتحركات الفارسية في منطقة البصرة قبيل انطلاق حركة الفتوح الكبرى، وقد برز من بين صفوفها قادة تزعموا حملات المقاومة ضد الاحتلال الفارسي في جنوب العراق، ومنهم حرملة بن مريطة **(من صالحي الصحابة، فيمن كان مع عتبة بن غزوان بالبصرة، وسيره عتبة إلى قتال الفرس بميسان، ودستمسان، من خوزستان، وله صحبة وهجرة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وسير عتبة معه سلمى بن القين، وكان من المهاجرين أيضًا، كانا في أربعة آلاف من تميم، والرباب، فنزلوا الجعرانة، ونعمان، وكلاهما من نواحي العراق، وكان بإزائهما النوشجان، والقيومان في جموع الفرس بالوركاء. (ابن الاثير، 1994م، 717/2))**، وسلمى بن القين **(بن عمرو بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وبنو زيد بن مالك بن حنظلة من بني العدوية، بها يعرفون، وصحب سلمى بن القين النبي صلى الله عليه وآله. (ابن سعد، (د.ت)، 2/ 544))**، ومع وصول القائد خالد بن الوليد إلى جنوب العراق عام 12هـ/633م، انضمت قبيلة تميم بقيادة عاصم بن عمرو التميمي **(أحد الشعراء الفرسان، أخو القعقاع بن عمرو، وبعث عمر ألوية مع من ولى مع سهيل بن عدي، فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي، وكان عاصم من الصحابة، وأنشد له أشعارًا كثيرة في فتوح العراق. (العسقلاني، 1415هـ، 465/3))** لصفوف جيشه وشكلت ثقلًا كبيرًا فيه، وبرز دورها جليًا في معركة ذات السلاسل ضد الفرس **(الطبري، 1967م، 72/4)**.

وعندما حاول الفرس استغلال توجه خالد بن الوليد نحو الحيرة لشن هجوم مضاد على المسلمين في منطقة البصرة، تصدى لهم بنو تميم ببسالة، إذ تمكنوا من ردّهم على أعقابهم وقتل قائدهم الأنوشجان **(الطبري، 1967م، 502/3)**،

واستمر هذا الدعم العسكري بانضمامهم لاحقًا إلى جيش عتبة بن غزوان الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب ، إذ نقل البلاذري أنَّ عتبة حين وصل المنطقة انضم إليه سويد بن قطبة **(الوائلي، له ذكر في الفتوح. قال أبو إسماعيل الأزدي في فتوح الشام: لما قدم خالد بن الوليد موضع البصرة وجد بها رجلًا يدعى سويد بن قطبة، من بني بكر بن وائل، قد اجتمع إليه جماعة، فذكر قصة فيها: فجعل خالد بن الوليد سويد بن قطبة في أصحابه.(العسقلاني،**

1415هـ، 221/3))، ومَنْ معه من مقاتلي بكر بن وائل وبني تميم **(البلاذري، 1988م، ص332)**.

ولم يتوقف دور تميم عند حدود العراق، بل ساهمت في تمكين الوجود الإسلامي في خراسان منذ عهد والي البصرة عبد الله بن عامر، إذ استقرت أعداد كبيرة منهم هناك كمرابطين **(العلي، 1958م، ص51)**، ولغرض تنظيم هذا الثغر وتأمين سبل العيش فيه، قسم ابن عامر الإقليم إلى أربعة أرباع بإدارة عمالٍ متخصصين**(اليعقوبي، 1964م، 157/2)**، مدعومين بحاميات بصرية مستقرة لتثبيت قوة الدولة، ويرجح العلي أنَّ تلك التشكيلات كانت في بدايتها حاميات مؤقتة فرضتها طبيعة الفتوح **(العلي، 1958م، ص51)**.

وعلاوة على الجانب الصدامي المباشر، أدت البصرة دورًا حاسمًا في إدارة الصراع الاستخباراتي، مطبقةً مبدأ اليقظة القرآنية والحذر من مكر الأعداء ، فقد كانت مركزًا لجمع المعلومات ورصد تحركات القادة الفرس وعلى رأسهم "الهرمزان" والقيادات الساسانية الفارة، إذ اعتمد المسلمون نظام "العيون" والاستطلاع الدائم للمسالك الجبلية والممرات المائية **(ابن الاثير، 1994م، 317/2 وما بعدها)**.

ولم تكتفِ البصرة بالدور الدفاعي الساكن، بل تحولت إلى منطلق لحرب استنزاف منظمة ضد الوجود الساساني، إذ تمكنت الحامية المرابطة فيها من قطع "طريق الفيل"، وهو أحد أهم شرايين الإمداد الفارسي الحيوية، مما أدى إلى عزل القوات الفارسية المرابطة في ميسان عن مركز القرار السياسي والعسكري في المدائن ، ويمثل هذا التحرك العسكري التطبيق العملي لقوله تعالى: (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) **(سورة التوبة، الآية 5)**، إذ غدت البصرة فخًا استراتيجيًا يترصد تحركات العدو ويقطع أوصاله، محولةً مفهوم المرابطة من حماية الحدود إلى شلّ قدرات العدو الهجومية وإرباك خطوطه الخلفية **(الدينوري، 1960م، ص117)**.

وتجلت عبقرية ثغر البصرة في قدرته على تحويل مفهوم "الرباط" من صورته البرية التقليدية إلى فضاء "الجهاد البحري" ، إذ لم تكن السفن المنطلقة من موانئها مجرد وسائط نقل، بل تحولت إلى "خيل بحرية "مرابطة في سبيل الله ، ويُعد العلاء بن الحضرمي ومَنْ تبعه من أمراء البصرة أول مَنْ طوع سنة التدافع بحريًا عبر الخليج العربي، إذ انطلقت من ثغر البصرة (الخريبة والأبلة) أولى المحاولات لعبور البحر نحو السواحل الفارسية لتشتيت انتباه العدو وإجهاض مخططاته ، وهذا التحرك العسكري البحري المبكر مهد لظهور مفهوم "المرابطة البحرية "التي حمت بيضة الإسلام من خطر القرصنة والالتفاف الساساني، وهو ما يمثل تجسيدًا واقعيًا لقوله تعالى: (وَلَوْلَا

دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْض) **(سورة البقرة، الآية 251)**، فلولا هذا التدافع البحري الذي قادته البصرة لتمكنت القوى المعادية من محاصرة الدولة الناشئة عبر شرايين الخليج، لكن إعداد القوة البحرية جعل من الثغر درعًا يحمي اليابسة والماء على حد سواء **(الطبري، 1967م، 174/4)**.

فاقتضت البيئة البحرية في البصرة لتطويع حماية بيضة الإسلام ، إذ تحولت البصرة سريعًا من معسكر للقبائل إلى ترسانة بحرية أدارت فتوحات بلاد فارس من جهة البحر، في تجسيد عملي لقوله تعالى:(وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ) **(سورة الانفال، الآية 60)** وقد تجلى هذا الإعداد في انطلاق الأساطيل الإسلامية من الأبلة وثغور البصرة لتنفيذ عمليات إنزال معقدة على السواحل الفارسية، مثل: فتح توج وريشهر، وهي العمليات التي لم تكن مجرد توسع عسكري، بل كانت ضربات استباقية أجهضت محاولات الحشد الساساني البحري للالتفاف على جيوش المسلمين في العراق **(الطبري، 1967م، 4/ 174-177)**.

إنَّ هذا التحول النوعي من القتال البري إلى الإدارة البحرية يعكس قدرة المرابطين في البصرة على فقه الواقع وتطبيقه وفق المنظور القرآني ، إذ استطاعوا تطويع الممرات المائية الصعبة والمناخ البحري المتقلب لصالح حركة الفتوح، محققين بذلك التمكين الذي وعد الله به عباده المستضعفين حين يأخذون بأسباب القوة المادية والروحية ، ولم يقتصر أثر تلك المرابطة البحرية على الجانب العسكري المحض، بل امتد ليشمل تأمين الممرات المائية في بحر فارس (الخليج العربي حاليًا)، مما خلق بيئة آمنة لحركة التجارة المنضبطة بآداب القرآن الكريم**(حول نشأة الأسطول، ينظر: سالم، (د.ت)، ص22)**.

Vol 13, Issue 45, Aug 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ(قانون الثغور والمرابطة في القرآن والسنة / ثغر البصرة أنموذجًا)، نخلص إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي تؤكد عبقرية التخطيط الإسلامي المبكر ، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولًا: تكامل المنظومة التشريعية: أثبت البحث أنَّ المرابطة في الفكر الإسلامي لم تكن مجرد إجراء عسكري حدودي، بل هي قانون إيماني متكامل استمد ديمومته من نصوص الوحيين، إذ تحول الرباط من حالة استنفار نفسي فردي إلى مؤسسة أمنية تضمن استقرار الدولة وحماية بيضتها، جاعلة من حراسة الحدود عبادة وقائية تفوق في أجرها العبادات القاصرة.

ثانيًا: العبقرية الجيوسياسية في التمصير : كشفت الدراسة أنَّ تمصير البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب لم يكن توسعًا عمرانيًا عفويًا، بل كان قرارًا استراتيجيًا لبناء حائط صدّ يفصل بين قلب الجزيرة العربية ومطامع الإمبراطورية الساسانية، مع مراعاة دقيقة لشروط الاتصال اللوجستي بمركز الخلافة.

ثالثًا: فرادة الأنموذج البصري : تميز ثغر البصرة بخصائص جيواستراتيجية نادرة، إذ نجح في الجمع بين الرباط البري المتاخم للصحراء والرباط البحري المنفتح على الخليج ، وهذا التمازج جعل من البصرة أول قاعدة جهاد بحري وحرب استنزاف منظمة شلت أساطيل العدو وقطعت شرايين إمداده الحيوية مثل: طريق الفيل.

رابعًا: البعد البيئي والحيوي في قانون المرابطة : تجلى ذكاء القيادة الإسلامية في اختيار موقع البصرة بناءً على الملاءمة الصحية للمرابطين؛ لضمان سلامتهم البدنية ومنعتهم من الأوبئة، مما وفر مقاتلًا يتمتع بكامل لياقته للقيام بمهام الفتح المجهدة في أقاليم المشرق وسجستان وخراسان.

خامسًا: الدور الديموغرافي للقبائل : برزت قبائل العرب وفي مقدمتها بنو تميم، كخزان بشري وعسكري استثنائي، إذ استطاعت تلك القبائل تحويل عقيدة المرابطة إلى واقع ميداني، محققة التوازن الدقيق بين القوة المادية (الإعداد والعدة) والقوة الروحية (اليقين والتوكل).

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر الأولية:**

1. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي. (2015م). المصنف. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري. د.ط. السعودية: دار كنوز إشبيليا.
2. ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم بن نذير بن الحباب بن كعب بن حبيب الأزدي الكوفي. (1968م). الفتوح. د.ط. حيدر آباد الدكن: د.ن.
3. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري. (1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: علي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين. (1997م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
5. ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر. (1992م). الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
6. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. (1986م). جمهرة النسب. تحقيق: حسن ناجي. ط1. بيروت: عالم الكتب.
7. ابن حنبل، الإمام أحمد. (د.ت.). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. د.ط. د.م.: مؤسسة الرسالة.
8. ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري. (1397هـ). تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط2. دمشق: دار القلم.
9. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري. (د.ت.). الطبقات الكبرى. تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي. د.ط. الطائف، السعودية: مكتبة الصديق.
10. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. (2019م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. مصر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
11. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
12. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.
13. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. (1311هـ). صحيح البخاري. تحقيق: جماعة من العلماء. الطبعة السلطانية. بولاق، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
14. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله. (د.ت.). التاريخ الكبير. د.ط. حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية.
15. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (1988م). فتوح البلدان. د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

16. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى. (1975م). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
17. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987م). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.
18. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. (1960م). الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر. ط1. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
19. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط1. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
20. رضا، محمد. (د.ت.). عثمان بن عفان ذو النورين. د.ط. د.م.: د.ن.
21. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. (2002م). الأعلام. ط5. بيروت: دار العلم للملايين.
22. سالم، السيد عبد العزيز. (د.ت.). تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط. د.ط. بيروت: دار النهضة العربية.
23. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. (2013م). المصنف. تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات. ط2. د.م.: دار التأصيل.
24. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1995م). المعجم الأوسط. تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. د.ط. القاهرة: دار الحرمين.
25. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1967م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. مصر: دار المعارف.
26. طقوش، محمد سهيل. (2003م). تاريخ الخلفاء الراشدين: الفتوحات والإنجازات السياسية. ط1. د.م.: دار النفائس.
27. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (1415هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
28. العلي، أحمد صالح. (1958م). "استيطان العرب في خراسان". مجلة كلية الآداب والعلوم. العدد (3). بغداد.
29. علي، جاسم صكبان. (2014م). "دور البصرة في الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي". مجلة كلية التربية للبنات. جامعة بغداد. مج25، ع2.
30. القرطبي، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي. (1997م). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم. ط1. الرياض: دار الوطن.
31. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
32. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي. (1328هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط1. د.م.: د.ن.

33.مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1955م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

34.المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري. (د.ت.). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. د.ط. بيروت: دار صادر.

35.النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (2007م). رياض الصالحين. تحقيق: ماهر ياسين الفحل. ط1. بيروت: دار ابن كثير.

36.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. (1995م). معجم البلدان. ط2. بيروت: دار صادر.

37.اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح. (1964م). تاريخ اليعقوبي. د.ط. النجف: د.ن.

Vol 13, Issue 45, Aug 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of Sources and References:

- **Primary Sources:**

1. Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-ʿAbsī al-Kūfī. (2015). Al-Musannaf. Ed. Saʿd ibn Nāṣir ibn ʿAbd al-ʿAzīz Abū Ḥabīb al-Shathrī. n.ed. Saudi Arabia: Kunūz Ishbīliyā Publishing House.
2. Ibn Aʿtham, Abū Muḥammad Aḥmad ibn Aʿtham ibn Nadhīr ibn al-Ḥabbāb ibn Kaʿb ibn Ḥabīb al-Azdī al-Kūfī. (1968). Al-Futūḥ. n.ed. Hyderabad Deccan: n.p.
3. Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad al-Jazarī. (1994). Usd al-Ghābah fī Maʿrifat al-Ṣaḥābah. Ed. ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
4. Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī, ʿIzz al-Dīn. (1997). Al-Kāmil fī al-Tārīkh. Ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
5. Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr. (1992). Al-Zāhir fī Maʿānī Kalimāt al-Nās. Ed. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
6. Ibn al-Kalbī, Abū al-Mundhir Hishām ibn Muḥammad ibn al-Sāʾib al-Kalbī. (1986). Jamharat al-Nasab. Ed. Ḥasan Nājī. 1st ed. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
7. Ibn Ḥanbal, Imām Aḥmad. (n.d.). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. n.ed. n.p.: Muʾassasat al-Risālah.
8. Ibn Khayyāṭ, Abū ʿAmr Khalīfah ibn Khayyāṭ al-Shaybānī al-ʿUṣfurī al-Baṣrī. (1397 AH). Tārīkh Khalīfah ibn Khayyāṭ. Ed. Akram Ḍiyāʾ al-ʿUmarī. 2nd ed. Damascus: Dār al-Qalam.
9. Ibn Saʿd, Muḥammad ibn Saʿd ibn Manīʿ al-Zuhrī. (n.d.). Al-Ṭabaqāt al-Kubrā. Ed. ʿAbd al-ʿAzīz ʿAbd Allāh al-Sulūmī. n.ed. Al-Ṭāʾif, Saudi Arabia: Maktabat al-Ṣiddīq.
10. Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (2019). Al-Istīʿāb fī Maʿrifat al-Aṣḥāb. Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. 1st ed. Egypt: Markaz Hajar for Arab and Islamic Research and Studies.
11. Ibn ʿAṭiyyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī al-Muḥāribī. (1422 AH). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Edited by ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn al-Anṣārī al-Ifrīqī. (1414 AH). Lisān al-ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir.
13. Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī. (1311 AH). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by a group of scholars. Al-Sulṭāniyyah ed. Bulaq, Egypt: Al-Maṭbaʿah al-Amīriyyah.
14. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Abū ʿAbd Allāh. (n.d.). Al-Tārīkh al-Kabīr. Hyderabad Deccan: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.
15. Al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir. (1988). Futūḥ al-Buldān. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

16. Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā, Abū ʿĪsā. (1975). Sunan al-Tirmidhī. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. 2nd ed. Egypt: Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

17. Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Fārābī. (1987). Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah. Edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

18. Al-Dīnawarī, Abū Ḥanīfah Aḥmad ibn Dāwūd. (1960). Al-Akhbār al-Ṭiwāl. Edited by ʿAbd al-Munʿim ʿĀmir. 1st ed. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.

19. Al-Rāghib al-Iṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (1412 AH). Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān. Edited by Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī. 1st ed. Damascus–Beirut: Dār al-Qalam and Al-Dār al-Shāmiyyah.

20. Riḍā, Muḥammad. (n.d.). ʿUthmān ibn ʿAffān: Dhū al-Nūrayn. n.p.: n.p.

21. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (2002). Al-Aʿlām. 5th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

22. Sālim, Al-Sayyid ʿAbd al-ʿAzīz. (n.d.). Tārīkh al-Baḥriyyah al-Islāmiyyah fī Ḥawḍ al-Baḥr al-Abyaḍ al-Mutawassiṭ (History of the Islamic Navy in the Mediterranean Basin). Beirut: Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah.

23. Al-Ṣanʿānī, Abū Bakr ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām. (2013). Al-Muṣannaf. Edited by the Center for Research and Information Technology. 2nd ed. Dār al-Taʾṣīl.

24. Al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad. (1995). Al-Muʿjam al-Awsaṭ. Edited by Abū Muʿādh Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh ibn Muḥammad. Cairo: Dār al-Ḥaramayn.

25. Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (1967). Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk (History of Prophets and Kings). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. 2nd ed. Egypt: Dār al-Maʿārif.

26. Ṭuqūsh, Muḥammad Suhayl. (2003). Tārīkh al-Khulafāʾ al-Rāshidīn: Al-Futūḥāt wa al-Injāzāt al-Siyāsiyyah (History of the Rightly Guided Caliphs: Conquests and Political Achievements). 1st ed. Dār al-Nafāʾis.

27. Al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar. (1415 AH). Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah. Edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

28. Al-ʿAlī, Aḥmad Ṣāliḥ. (1958). "The Settlement of the Arabs in Khurasan." Journal of the College of Arts and Sciences, No. 3. Baghdad.

29. ʿAlī, Jāsim Ṣakbān. (2014). "The Role of Basra in the Islamic Conquests during the Rashidun Era." Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad, Vol. 25, No. 2.

30. Al-Qurṭubī, Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad. (1997). Tafsīr al-Qurʾān. Edited by Yāsir ibn Ibrāhīm. 1st ed. Riyadh: Dār al-Waṭan.

31. Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. (1964). Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfaysh. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Vol 13, Issue 45, Aug 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

32. Al-Kāsānī, ʿAlāʾ al-Dīn Abū Bakr ibn Masʿūd. (1328 AH). Badāʾiʿ al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb al-Sharāʾiʿ. 1st ed.

33. Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī. (1955). Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Cairo: ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī Press.

34. Al-Maqdisī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Bashshārī. (n.d.). Aḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-Aqālīm. Beirut: Dār Ṣādir.

35. Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf. (2007). Riyāḍ al-Ṣāliḥīn. Edited by Māhir Yāsīn al-Faḥl. 1st ed. Beirut: Dār Ibn Kathīr.

36. Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh. (1995). Muʿjam al-Buldān. 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir.

37. Al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Isḥāq ibn Jaʿfar ibn Wahb. (1964). Tārīkh al-Yaʿqūbī. Najaf.